



The Effectiveness of the Design Thinking Model in Developing Aesthetic Judgment Skills among Students of the Art Education Department

Atheer Abbas Jawad Alwan^{1,*}

1 Institute of Fine Arts for girls, Al-Karkh First General Directorate of Education, Ministry of Education, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: atheer.abbas7@gmail.com

Received: 17 July 2026

Accepted: 31 August 2026

Published: 30 September 2026

Abstract:

The present study aimed to investigate the effectiveness of the Design Thinking Model in developing Aesthetic Judgment Skills among fourth-year students in the Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Baghdad, enrolled in the Art Appreciation and Criticism course during the academic year (2025–2026).

The researcher adopted an experimental method using an equivalent experimental-control group design. The study population consisted of (80) students distributed across four classes. Classes (A) and (B), comprising (45) students, were assigned as the experimental group, while classes (C) and (D), comprising (35) students, formed the control group.

To achieve the study objective, the researcher developed an Aesthetic Judgment Skills Test consisting of (30) multiple-choice items. The instrument was examined for validity and reliability, and its psychometric properties were verified before administration.

The experimental group was taught using the Design Thinking Model, whereas the control group received instruction through the conventional teaching method. The experiment lasted for eight weeks. After the intervention, the post-test was administered, and the collected data were analyzed using the independent-samples t-test, Cronbach's Alpha, Pearson's correlation coefficient, and item difficulty and discrimination indices.

The findings revealed statistically significant differences at the (0.05) level in favor of the experimental group, indicating that the Design Thinking Model was effective in developing students' aesthetic judgment skills.

Based on these findings, the study recommends adopting the Design Thinking Model in teaching Art Appreciation and Criticism courses, providing training programs for art education instructors, and conducting further studies to examine its effectiveness with other educational and artistic variables.

Keywords: Design Thinking Model, Aesthetic Judgment Skills, Art Appreciation and Criticism, Art Education, University Students, Experimental Method.

فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية

أثير عباس جواد علوان^١

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ الدراسة الصباحية/ جامعة بغداد في مادة التذوق والنقد الفني للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، واختارت تصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة)، إذ تكون مجتمع البحث من (٨٠) طالباً وطالبة موزعين على أربع شعب دراسية، واختيرت شعبتا (أ، ب) لتكونا المجموعة التجريبية وعددها (٤٥) طالباً وطالبة، في حين مثلت شعبتا (ج، د) المجموعة الضابطة وعددها (٣٥) طالباً وطالبة.

ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة اختباراً لقياس مهارات الحكم الجمالي، تكون بصورته النهائية من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتحققت من صدقه وثباته وإجراء التحليل الإحصائي لفقراته قبل تطبيقه على عينة البحث.

درست المجموعة التجريبية وفق نموذج التفكير التصميمي، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، واستمرت التجربة لمدة ثمانية أسابيع، ثم طُبّق الاختبار البعدي على مجموعتي البحث، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعاملات الصعوبة والتمييز.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين في اختبار مهارات الحكم الجمالي، ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

وفي ضوء النتائج، أوصت الباحثة باعتماد نموذج التفكير التصميمي في تدريس مادة التذوق والنقد الفني، وتدريب تدريسي التربية الفنية على توظيفه، وإجراء دراسات أخرى تتناول أثره في متغيرات تربوية وفنية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: نموذج التفكير التصميمي، مهارات الحكم الجمالي، التذوق والنقد الفني، التربية الفنية، طلبة قسم التربية الفنية، التدريس الجامعي، التعلم القائم على التصميم.

الفصل الأول – الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

يشهد التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين تطورات متسارعة فرضتها الثورة المعرفية والتكنولوجية، الأمر الذي استدعى إعادة النظر في النماذج التدريسية التقليدية، والاتجاه نحو تبني نماذج تعليمية حديثة تساهم في تنمية التفكير، وتعزيز مشاركة الطلبة في بناء المعرفة، وتمكينهم من مواجهة المشكلات التعليمية بطرائق إبداعية. ومن بين هذه النماذج برز نموذج التفكير التصميمي (Design Thinking) بوصفه أحد المداخل التعليمية المعاصرة التي تقوم على فهم احتياجات المتعلمين، وتحليل المشكلات، وتوليد الأفكار، وبناء النماذج الأولية، واختبار الحلول، بما يساهم في تنمية مهارات التفكير العليا وتحسين جودة التعلم.

ويُعد مجال التربية الفنية من المجالات التي تتطلب توظيف النماذج التدريسية الحديثة؛ لما يمتاز به من ارتباط وثيق بالعمليات العقلية والجمالية والإبداعية، إذ لا يقتصر دوره على تنمية المهارات الفنية لدى الطلبة، وإنما يمتد إلى بناء الشخصية الفنية القادرة على التذوق والتحليل والنقد وإصدار الأحكام الجمالية وفق أسس علمية وموضوعية. ومن ثم فإن نجاح تدريس

^١مدرس، معهد الفنون الجميلة للبنات الصباحي- المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى – بغداد – العراق

موضوعات التربية الفنية يرتبط إلى حد كبير بالأساليب التدريسية التي تمنح المتعلم دوراً إيجابياً في التعلم، وتتيح له فرص التأمل والاستقصاء والحوار والمناقشة.

وتُعد مادة التذوق والنقد الفني من المقررات الأساسية في إعداد طلبة قسم التربية الفنية، لما تتضمنه من موضوعات تهدف إلى تنمية قدرة الطلبة على قراءة العمل الفني وتحليل عناصره، والكشف عن قيمه الجمالية والتعبيرية، وإصدار الأحكام النقدية المبنية على معايير فنية وجمالية، الأمر الذي يجعل مهارات الحكم الجمالي من المخرجات التعليمية الرئيسة لهذه المادة. إلا أن الملاحظ في الواقع التعليمي أن تدريس مادة التذوق والنقد الفني ما يزال يعتمد في كثير من الأحيان على الأساليب التقليدية التي تركز على عرض المعلومات ونقلها، مع محدودية استخدام النماذج التدريسية الحديثة التي تنمي التفكير، وتشجع الطلبة على التحليل والاستنتاج والمناقشة وإصدار الأحكام المستندة إلى معايير علمية. وقد انعكس ذلك على ضعف مستوى امتلاك الطلبة لمهارات الحكم الجمالي، واعتمادهم على الانطباعات الشخصية أكثر من اعتمادهم على التحليل الفني المنظم. ويؤكد عدد من الاتجاهات التربوية الحديثة أن نموذج التفكير التصميمي يمتلك خصائص تعليمية تجعله قادراً على تنمية التفكير الناقد والإبداعي والتأملي، وتعزيز التعلم النشط، وتحفيز الطلبة على المشاركة في بناء المعرفة من خلال مراحل متتابعة تبدأ بفهم المشكلة وتنتهي بتقويم الحلول، وهي عمليات تتقاطع بصورة مباشرة مع طبيعة التعلم في مادة التذوق والنقد الفني، إلا أن الاستفادة من هذا النموذج في تدريس مقررات التربية الفنية، ولا سيما في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الجامعات، ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى التحقق من فاعليته في هذا المجال.

وانطلاقاً من خبرة الباحثة وملاحظتها الميدانية أثناء متابعة تدريس مادة التذوق والنقد الفني لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية، لاحظت تفاوتاً في قدرة الطلبة على تحليل الأعمال الفنية وإصدار الأحكام الجمالية المبنية على أسس علمية، فضلاً عن اعتماد التدريس في كثير من المواقف التعليمية على الأساليب التقليدية، الأمر الذي دفع الباحثة إلى البحث عن نموذج تدريسي حديث يمكن أن يسهم في تنمية تلك المهارات وتحسين مخرجات التعلم.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني؟

ثانياً: أهمية البحث.

وتتجسد أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

يواكب الاتجاهات التربوية الحديثة الداعية إلى توظيف النماذج التدريسية المعاصرة في التعليم الجامعي.

يسلط الضوء على نموذج التفكير التصميمي بوصفه أحد النماذج الحديثة القابلة للتطبيق في تدريس التربية الفنية.

يسهم في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية من خلال تطبيق نموذج تدريسي حديث.

يقدم تصوراً علمياً لتطوير تدريس مادة التذوق والنقد الفني بما ينسجم مع متطلبات التعليم الجامعي المعاصر.

يفيد تدريسي التربية الفنية في تنويع طرائق التدريس وتحسين جودة المواقف التعليمية.

يرفد المكتبة العربية والعراقية بدراسة تتناول فاعلية نموذج التفكير التصميمي في مجال التربية الفنية، وهو من الموضوعات التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد في مادة التذوق والنقد الفني للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

رابعاً: فرضية البحث

تحقيقاً لهدف البحث، صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التذوق والنقد الفني وفق نموذج التفكير التصميمي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات الحكم الجمالي البعدي.

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ الدراسة الصباحية/ جامعة بغداد.

الحدود المكانية: قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

الحدود الموضوعية: فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي في مادة التذوق والنقد الفني.

أولاً: نموذج التفكير التصميمي (Design Thinking Model) :

التعريف الاصطلاحي: يُعرف التفكير التصميمي بأنه "منهجية إبداعية لحل المشكلات تركز على الإنسان، تعتمد على التفكير المتباين والمتآلف لتوليد حلول مبتكرة من خلال مراحل متسلسلة تشمل التعاطف، التحديد، التوليد، النمذجة، والاختبار (Brown, 2009, p. 32).

التعريف الإجرائي : هو مجموعة الخطوات المنهجية التي سيتبعها طلبة قسم التربية الفنية خلال التجربة البحثية للوصول إلى أحكام جمالية مدروسة، وتتمثل في: (التعاطف مع موضوع العمل الفني، تحديد المشكلة الجمالية، توليد الأفكار، نمذجة الحلول البصرية، وتقييمها).

ثانياً: مهارات الحكم الجمالي (Aesthetic Judgment Skills) :

التعريف الاصطلاحي: يُعرف الحكم الجمالي بأنه "العملية العقلية والوجدانية التي يقوم بها الفرد لإصدار تقييم نوعي حول قيمة أو جودة العمل الفني بناءً على معايير فنية، فلسفية، أو سياقية، متجاوزاً الانطباع الذاتي البسيط إلى التحليل البنائي (Read, 2010, p. 85).

التعريف الإجرائي: هي القدرات والمهارات التي سيظهرها طلبة التربية الفنية في بحثنا، وتحدد إجرائياً

١- مهارة التحليل البنائي : (قدرة الطالب على تفكيك العناصر الفنية في العمل).

٢- مهارة التفسير: (قدرة الطالب على ربط العمل الفني بالسياق الثقافي أو التاريخي)

٣- مهارة التقييم: (قدرة الطالب على إصدار حكم فني مبرر باستخدام معايير النقد الفني).

ثالثاً: طلبة قسم التربية الفنية (Art Education Students)

التعريف الاصطلاحي:

هم الطلبة الملتحقون بأقسام التربية الفنية في كليات الفنون الجميلة أو كليات التربية الأساسية، ويتلقون إعداداً أكاديمياً يجمع بين المعرفة النظرية، والممارسة الفنية، والإعداد التربوي؛ بهدف إعدادهم للعمل في مجال تدريس التربية الفنية، وتنمية قدراتهم في التذوق والنقد والإنتاج الفني. (Read, 1974, 11)

التعريف الإجرائي:

هم طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ الدراسة الصباحية/ جامعة بغداد، المسجلون للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، والبالغ عددهم (٨٠) طالباً وطالبة، والموزعون على أربع شعب دراسية (أ، ب، ج، د)، إذ تمثل شعبتا (أ، ب) المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التذوق والنقد الفني وفق نموذج التفكير التصميمي، في حين تمثل شعبتا (ج، د) المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

نموذج التفكير التصميمي (Design Thinking Model)

يُعد نموذج التفكير التصميمي من النماذج التعليمية الحديثة التي برزت في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية، (إذ يقوم على فلسفة تعليمية تتمحور حول المتعلم، وتركز على فهم المشكلات وتحليلها، وتوليد الأفكار الإبداعية، وبناء الحلول واختبارها بصورة متكررة، بما يساهم في تنمية التفكير والإبداع، ويجعل المتعلم شريكاً فاعلاً في بناء المعرفة) (Brown, 2009, p. 16).

كما يُنظر إلى هذا النموذج على أنه أحد المداخل التعليمية التي تجمع بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات، (إذ يعتمد على تفاعل المتعلم مع المواقف التعليمية الواقعية، والعمل التعاوني، والتجريب المستمر، وإعادة بناء الحلول في ضوء التغذية الراجعة، الأمر الذي يساهم في تحقيق تعلم ذي معنى وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين) (Razzouk & Shute, 2012, p. 330).

وقد انتقل التفكير التصميمي من ميادين التصميم والهندسة إلى المجال التربوي، (بعد أن أثبتت تطبيقاته قدرته على تحسين بيئات التعلم، وتنمية الإبداع، وتعزيز قدرة المتعلمين على التعامل مع المشكلات المعقدة من خلال خطوات منظمة تبدأ بفهم المشكلة وتنتهي باختبار الحلول وتقويمها). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, p. 4).

وفي مجال التربية الفنية، تتجلى أهمية نموذج التفكير التصميمي (في توافقه مع طبيعة التعلم الفني الذي يعتمد على الملاحظة، والتحليل، والتفسير، والتجريب، وإنتاج الأفكار، وتقويمها، إذ يساعد الطلبة على الانتقال من التعلم القائم على الحفظ إلى التعلم القائم على الاستقصاء والاكتشاف، ويعزز قدرتهم على تحليل الأعمال الفنية وإصدار أحكام جمالية تستند إلى معايير علمية وفنية)

Henriksen et al., (Brown, 2009, pp. 23–2)

(2017, p. 6).

وانطلاقاً من ذلك، (أصبح توظيف نموذج التفكير التصميمي في تدريس مادة الذوق والنقد الفني من الاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى تنمية مهارات التفكير الجمالي لدى طلبة التربية الفنية، من خلال إشراكهم في مواقف تعليمية تتطلب التأمل، والتحليل، والمناقشة، والنقد، وبناء الحلول بصورة تشاركية، بما يساهم في رفع مستوى الحكم الجمالي لديهم وتحسين مخرجات تعلمهم) (Razzouk & Shute, 2012, pp.

335–336)

نشأة نموذج التفكير التصميمي

ظهر التفكير التصميمي في بداياته داخل مجالات التصميم الصناعي والهندسة والعمارة، ثم تطور تدريجياً ليصبح منهجاً عاماً لحل المشكلات المعقدة، (إذ انطلقت فلسفته من فكرة أن المصمم لا يقتصر دوره على إنتاج منتج جديد، وإنما يسعى إلى فهم احتياجات الإنسان أولاً، ثم بناء حلول مبتكرة تلي تلك الاحتياجات من خلال التفكير الإبداعي والتجريب المستمر) (Brown, 2009, pp. 3–7).

وقد أسهمت شركة IDEO في نشر مفهوم التفكير التصميمي على نطاق واسع، (من خلال توظيفه في تصميم المنتجات والخدمات، ثم نقل تطبيقاته إلى مجالات التعليم والإدارة والأعمال، الأمر الذي جعله أحد أكثر النماذج انتشاراً في القرن الحادي والعشرين، لقدرته على معالجة المشكلات المعقدة بطرائق مرنة تركز على الإنسان). (Brown, 2009, pp. 17–29).

وفي المجال التربوي، بدأ الاهتمام بالتفكير التصميمي مع التوجه نحو التعلم القائم على حل المشكلات والتعلم النشط، (إذ وجد الباحثون أن هذا النموذج يساعد المتعلمين على بناء المعرفة بأنفسهم، ويعزز قدرتهم على التفكير الناقد والإبداعي

والعمل الجماعي، كما يساهم في ربط المعرفة النظرية بالمواقف الواقعية، ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم). (Razzouk & Shute, 2012, pp. 330–333)

وأصبح التفكير التصميمي اليوم أحد النماذج التعليمية التي توصي بها المؤسسات الأكاديمية العالمية، (نظرًا لما يتيح من بيانات تعلم قائمة على الاستقصاء والتجريب والتغذية الراجعة المستمرة، فضلاً عن دوره في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل الإبداع، والتواصل، والتعاون، وحل المشكلات، واتخاذ القرار). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, pp. 2–6).

وفي التربية الفنية على وجه الخصوص، يتوافق التفكير التصميمي مع طبيعة التعلم الفني، (لأنه يمنح الطلبة الفرصة لملاحظة الأعمال الفنية وتحليلها، وفهم أبعادها الجمالية، وتوليد تفسيرات متعددة لها، ثم تقويمها وفق معايير فنية وجمالية، الأمر الذي يساهم في تنمية مهارات الحكم الجمالي والتذوق والنقد الفني بصورة علمية ومنظمة). (Efland, 2002, pp. 147–152).

مفهوم نموذج التفكير التصميمي يُنظر إلى نموذج التفكير التصميمي بوصفه أحد النماذج التعليمية المعاصرة التي تستند إلى التعلم المتمركز حول المتعلم، (إذ يعتمد على فهم احتياجات المتعلم أو المستخدم، وتحليل المشكلة بصورة دقيقة، ثم توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار، وبناء نماذج أولية للحلول، واختبارها بصورة مستمرة للوصول إلى أفضل النتائج الممكنة). (Brown, 2009, pp. 16–21)

ويتميز هذا النموذج بأنه لا يقدم حلولاً جاهزة للمشكلات، (بل يوفر إطاراً منظماً للتفكير يساعد المتعلم على استكشاف البدائل، وإعادة صياغة المشكلة، وتجريب الحلول، والاستفادة من التغذية الراجعة في تطوير الأفكار، وهو ما يجعل عملية التعلم أكثر عمقاً وفاعلية مقارنة بالتدريس التقليدي). (Razzouk & Shute, 2012, pp. 331–334)

كما يقوم التفكير التصميمي على مجموعة من المبادئ الأساسية، (من أبرزها التركيز على الإنسان، والعمل التعاوني، والانفتاح على الأفكار المتنوعة، والتجريب المستمر، والتعلم من الأخطاء، إذ تُعد هذه المبادئ أساساً لبناء بيئة تعليمية تشجع الطلبة على المبادرة، والابتكار، والتفكير المرن، وتحمل المسؤولية في أثناء التعلم). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, pp. 5–8).

وفي مجال التربية الفنية، يمثل التفكير التصميمي مدخلاً مناسباً لتدريس موضوعات التذوق والنقد الفني، (لأنه يساعد الطلبة على ملاحظة الأعمال الفنية وتحليلها من زوايا متعددة، وفهم العلاقات بين عناصرها التشكيلية، وربطها بسياقاتها الثقافية والتاريخية، ثم إصدار أحكام جمالية تستند إلى أسس علمية ومعايير نقدية واضحة، بعيداً عن الأحكام الانطباعية السريعة). (Eisner, 2002, pp. 70–74)

وبذلك يمكن النظر إلى نموذج التفكير التصميمي بوصفه نموذجاً تعليمياً متكاملًا، (يجمع بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتعلم بالممارسة، ويوفر بيئة تعليمية تفاعلية تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتساهم في تنمية قدراته العقلية والجمالية، وهو ما يتناسب مع طبيعة أهداف مادة التذوق والنقد الفني في أقسام التربية الفنية)

Razzouk & Shute, 2012, pp. (Brown, 2009, pp. 28–35)

(334–336).

أهداف نموذج التفكير التصميمي

يهدف نموذج التفكير التصميمي إلى تنمية قدرات المتعلمين على التعامل مع المشكلات التعليمية بصورة علمية وإبداعية، (إذ يركز على تنمية مهارات التحليل، والاستقصاء، وتوليد الأفكار، واختيار البدائل المناسبة، وبناء الحلول وتقويمها، بما يساهم في تحقيق تعلم قائم على الفهم العميق بدلاً من الحفظ والاستظهار). (Brown, 2009, pp. 37–44)

كما يسعى النموذج إلى جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، (من خلال إشراكه في جميع مراحل التعلم، وإتاحة الفرصة له للتفاعل مع المشكلات الواقعية، والعمل ضمن فرق تعاونية، وتبادل الخبرات والآراء، الأمر الذي يعزز ثقته بنفسه، ويزيد من دافعيته نحو التعلم، وينمي إحساسه بالمسؤولية تجاه تعلمه). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, pp. 8–10)

ومن أهداف التفكير التصميمي أيضًا تنمية مهارات التفكير العليا، (إذ يساهم في تعزيز التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والتفكير التأملي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، وهي مهارات أصبحت من المتطلبات الأساسية للتعليم الجامعي في ظل التطورات الم_____اصرة) (Razzouk & Shute, 2012, pp.

334–336).

وفي مجال التربية الفنية، يهدف التفكير التصميمي إلى تنمية قدرات الطلبة على تحليل الأعمال الفنية وتفسيرها وتقويمها، (من خلال تدريبهم على ملاحظة عناصر العمل الفني، وفهم العلاقات الجمالية بينها، واستنباط دلالاتها التعبيرية، وإصدار أحكام جمالية قائمة على معايير النقد الفني، بما يساهم في تطوير خبراتهم الفنية والجمالية) (Eisner, 2002, pp. 81–87).

كما يساعد النموذج على تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، (إذ يشجع الطلبة على تبادل الأفكار، واحترام وجهات النظر المختلفة، ومناقشة الحلول المقترحة، والاستفادة من التغذية الراجعة في تحسين الأداء، وهو ما يساهم في بناء شخصية أكاديمية قادرة على التفكير التعاوني والإبداعي). (Brown, 2009, pp. 58–63) وانطلاقًا مما سبق، يمكن تلخيص أهداف نموذج التفكير التصميمي في الآتي:

تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد والتأملي.

تعزيز قدرة الطلبة على حل المشكلات بطرائق علمية مبتكرة.

تنمية مهارات العمل التعاوني والتواصل الفعال.

زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم والمشاركة الإيجابية.

ربط المعرفة النظرية بالتطبيقات العملية.

تنمية مهارات التحليل والتفسير وإصدار الأحكام الجمالية في مادة التذوق والنقد الفني.

إعداد متعلمين يمتلكون القدرة على الابتكار واتخاذ القرار في المواقف التعليمية المختلفة.

مراحل نموذج التفكير التصميمي

يمر نموذج التفكير التصميمي بمجموعة من المراحل المتتابعة والمتكاملة، (إذ ترتبط كل مرحلة بالأخرى بصورة ديناميكية، ويمكن للمتعلم الانتقال بينها أكثر من مرة وفق طبيعة المشكلة ونتائج التغذية الراجعة، الأمر الذي يمنح النموذج مرونة عالية في معالجة المشكلات التعليمية والوصول إلى حلول أكثر فاعلية). (Brown, 2009, pp. 21–39), (Plattner, Meinel, & Leifer, 2011, pp. 13–20).

وقد استقرت الأدبيات التربوية على خمس مراحل رئيسة للتفكير التصميمي، هي:

١- مرحلة التعاطف (Empathize)

تُعد هذه المرحلة نقطة الانطلاق في التفكير التصميمي، (إذ يسعى المتعلم إلى فهم طبيعة المشكلة من خلال جمع المعلومات، والملاحظة، وطرح الأسئلة، والتفاعل مع الموقف التعليمي، بما يساعده على تكوين فهم عميق للمشكلة قبل البدء في البحث عن الحلول)

(Brown,

2009, p. 22–24).

وفي مادة التذوق والنقد الفني، تتمثل هذه المرحلة في تأمل العمل الفني، والتعرف إلى عناصره، واستيعاب أبعاده الفكرية والجمالية، وفهم الظروف التي أنتج فيها قبل إصدار أي حكم نقدي.

٢- مرحلة تحديد المشكلة (Define)

بعد جمع المعلومات، (تنج هذه المرحلة إلى تنظيم البيانات وتحليلها بهدف تحديد المشكلة الرئيسة بصورة دقيقة، وصياغتها بطريقة واضحة تساعد على توجيه التفكير نحو الحلول المناسبة، بعيداً عن الأحكام العامة أو الانطباعات الأولية) (Plattner et al., 2011, pp. 21–24).

وفي تدريس التذوق والنقد الفني، تتمثل هذه المرحلة في تحديد القضية الجمالية أو الفنية التي يراد تحليلها داخل العمل الفني، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تفسير أو تقويم.
3- مرحلة توليد الأفكار (Ideate)

تمثل هذه المرحلة جوهر التفكير التصميمي، (إذ يُشجع المتعلم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والبدائل دون إصدار أحكام مسبقة عليها، مع الاستفادة من المناقشة الجماعية والعصف الذهني للوصول إلى حلول مبتكرة ومتنوعة). (Brown, 2009, pp. 29–31)

وفي مادة التذوق والنقد الفني، يطرح الطلبة تفسيرات متعددة للعمل الفني، ويقارنون بين وجهات النظر المختلفة، ويستندون إلى المبادئ الجمالية والنقدية في بناء آرائهم.
4- مرحلة بناء النموذج الأولي (Prototype)

تهدف هذه المرحلة إلى تحويل الأفكار إلى صورة عملية قابلة للتجريب، (من خلال إعداد نموذج أولي للحل أو الفكرة، بما يسمح باكتشاف نقاط القوة والضعف وإجراء التعديلات اللازمة قبل الوصول إلى الصورة النهائية). (Plattner et al., 2011, pp. 25–27).

وفي التطبيق التربوي، يمكن أن يتمثل النموذج الأولي في إعداد مخطط لتحليل العمل الفني، أو تنظيم عرض نقدي، أو تصميم نشاط تطبيقي يساعد الطلبة على اختبار أفكارهم الجمالية.
5- مرحلة الاختبار (Test)

تُعد مرحلة الاختبار المرحلة الأخيرة في النموذج، (إذ يتم فيها تقويم الحلول المقترحة، وتحليل نتائجها، والاستفادة من التغذية الراجعة لإجراء التحسينات اللازمة، وقد يعود المتعلم إلى المراحل السابقة إذا استدعت الحاجة ذلك، مما يجعل عملية التعلم عملية مستمرة ومتجددة). (Brown, 2009, pp. 37–39)

وفي مادة التذوق والنقد الفني، تتمثل هذه المرحلة في مناقشة الأحكام الجمالية التي توصل إليها الطلبة، ومقارنتها بالمعايير الفنية والنقدية، وتقويم مدى موضوعيتها ودقتها، وصولاً إلى بناء حكم جمالي أكثر نضجاً واستناداً إلى أسس علمية. أهمية نموذج التفكير التصميمي في تدريس التربية الفنية

يحظى نموذج التفكير التصميمي باهتمام متزايد في مجال التربية الفنية، (لأنه يتوافق مع طبيعة التعلم الفني الذي يعتمد على الملاحظة، والتأمل، والتحليل، والتجريب، وإنتاج الأفكار، وتقويمها، كما يوفر بيئة تعليمية تجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، وتشجعه على البحث والاستقصاء وبناء المعرفة من خلال الخبرة المباشرة). (Eisner, 2002, p. 88–93 Brown, 2009, pp. 45–49).

وتبرز أهمية هذا النموذج في تدريسه لمادة التذوق والنقد الفني، (إذ يساعد الطلبة على الانتقال من الوصف السطحي للأعمال الفنية إلى تحليلها وتفسيرها وتقويمها وفق أسس علمية، كما يساهم في تدريبهم على الاستدلال، والمقارنة، وتبرير الأحكام الجمالية اعتماداً على معايير النقد الفني، بدلاً من الاكتفاء بالآراء الشخصية أو الانطباعات الأولية). (Razzouk & Shute, 2012, pp. 334–336).

كما يساهم التفكير التصميمي في تنمية العديد من المهارات العقلية والجمالية لدى طلبة التربية الفنية، (من خلال تشجيعهم على طرح الأسئلة، واستكشاف البدائل، والعمل التعاوني، وتبادل وجهات النظر، وهو ما يؤدي إلى تنمية التفكير التأملي، والتفكير الناقد، والإبداع، ويعزز قدرتهم على التعامل مع الأعمال الفنية بصورة أكثر عمقاً وموضوعية). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, pp. 9–11).

ومن جانب آخر، يساعد النموذج التدريسي على تنوع أساليب التعلم داخل القاعة الدراسية، (إذ يتيح استخدام المناقشة، والعصف الذهني، والعمل الجماعي، وتحليل الأعمال الفنية، وبناء الأنشطة التطبيقية، مما يجعل التعلم أكثر تشويقاً وفاعلية، ويسهم في رفع مستوى مشاركة الطلبة وزيادة دافعيتهم نحو التعلم). (Brown, 2009, pp. 52–58)

وبناءً على ما تقدم، تتجلى أهمية نموذج التفكير التصميمي في تدريس التربية الفنية من خلال قدرته على تطوير أساليب التدريس، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة، ورفع مستوى التذوق والنقد الفني، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على تنمية مهارات الحكم الجمالي لديهم، وهو الهدف الرئيس الذي يسعى البحث الحالي إلى التحقق منه.

العلاقة بين نموذج التفكير التصميمي وتنمية مهارات الحكم الجمالي ترتبط مهارات الحكم الجمالي بمجموعة من العمليات العقلية التي تتطلب الملاحظة الدقيقة، والتحليل، والتفسير، والمقارنة، والاستدلال قبل الوصول إلى إصدار حكم نقدي، (لذلك فإن تنميتها تستلزم اعتماد نماذج تدريسية تجعل الطالب مشاركاً في بناء المعرفة، وتدفعه إلى التفكير والتأمل بدلاً من الاكتفاء بتلقي المعلومات، وهو ما يتوافر في نموذج التفكير التصميمي الذي يقوم على التعلم النشط وحل المشكلات بصورة إبداعية). (Eisner, 2002, pp. 94–99). (Brown, 2009, pp. 61–66)

وتسهم مراحل التفكير التصميمي في بناء الحكم الجمالي بصورة تدريجية، (إذ تساعد مرحلة التعاطف على فهم العمل الفني وسياقه، في حين تسهم مرحلة تحديد المشكلة في تحديد القضية الجمالية المطلوب تحليلها، ثم تتيح مرحلة توليد الأفكار إنتاج تفسيرات متعددة، بينما تساعد مرحلة بناء النموذج الأولي على تنظيم الأفكار وصياغتها، لتنتهي العملية بمرحلة الاختبار التي يتم فيها تقويم الأحكام الجمالية في ضوء المعايير الفنية والنقدية). (Plattner, Meinel, & Leifer, 2011, pp. 18–27)

كما يعزز نموذج التفكير التصميمي قدرة الطلبة على تبرير أحكامهم الجمالية، (من خلال الاستناد إلى الأدلة البصرية والعلاقات التشكيلية والقيم التعبيرية داخل العمل الفني، وهو ما يجعل الحكم أكثر موضوعية وابتعاداً عن الانطباعات الشخصية، ويؤدي إلى تنمية مهارات النقد الفني بصورة علمية). (Barrett, 2011, pp. 42–47)

ومن هذا المنطلق، يُتوقع أن يسهم توظيف نموذج التفكير التصميمي في تدريس مادة التذوق والنقد الفني في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية، لأنه يهيئ مواقف تعليمية قائمة على التأمل، والحوار، والتحليل، والتفسير، والتقويم، وهي جميعها تمثل الركائز الأساسية للحكم الجمالي في الفن.

وبذلك ترى الباحثة أن العلاقة بين التفكير التصميمي والحكم الجمالي علاقة تكاملية، إذ إن فاعلية مراحل التفكير التصميمي في تنظيم عمليات التفكير والتحليل والتقويم تمثل أساساً علمياً يمكن الاستفادة منه في تنمية قدرة الطلبة على إصدار أحكام جمالية دقيقة تستند إلى معايير النقد والتذوق الفني، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى التحقق منه تجريبياً.

المبحث الثاني

مهارات الحكم الجمالي

يُعد الحكم الجمالي من المفاهيم الأساسية في فلسفة الفن والتربية الفنية، (إذ يرتبط بقدرة الفرد على إدراك القيم الجمالية في العمل الفني، وتحليل عناصره، وتفسير دلالاته، ثم إصدار حكم يستند إلى معايير فنية وجمالية وموضوعية، ولا يقتصر على الانطباعات أو الميول الشخصية). (Read, 1958, pp. 18–25). (Barrett, 2011, pp. 35–41)

وقد حظي مفهوم الحكم الجمالي باهتمام الفلاسفة والنقاد والتربويين، (لأنه يمثل إحدى الغايات الرئيسة للتربية الجمالية، ويعكس مستوى النضج الفكري والثقافي للفرد، كما يسهم في تنمية قدرته على التمييز بين القيم الجمالية المختلفة، وفهم العلاقات التشكيلية داخل العمل الفني، وتقدير أبعاده التعبيرية والإنسانية). (Eisner, 2002, pp. 96–102)

وفي مجال التربية الفنية، لا يُنظر إلى الحكم الجمالي بوصفه عملية تقويم نهائية فحسب، (بل هو عملية عقلية متكاملة تبدأ بالملاحظة الدقيقة، ثم تحليل عناصر العمل الفني، وتفسير العلاقات التي تربط بينها، وربطها بالسياق الثقافي والتاريخي، وصولاً إلى إصدار حكم نقدي مبرر يستند إلى الأدلة والمعايير الفنية). (Barrett, 2011, pp. 42–49)

كما أن تنمية مهارات الحكم الجمالي تُعد من الأهداف الرئيسة لمادة التذوق والنقد الفني، (إذ تساعد الطلبة على الانتقال من المشاهدة السطحية إلى القراءة الواعية للعمل الفني، وتنمي قدرتهم على تحليل النتائج الفنية وتقويمها بصورة علمية، بما يسهم في إعداد مدرس تربية فنية يمتلك الوعي الجمالي والقدرة على النقد والتقويم). (Efland, 2002, pp. 151–158) وانطلاقاً من ذلك، أصبح الحكم الجمالي أحد المؤشرات المهمة التي يمكن من خلالها تقويم مستوى تعلم طلبة التربية الفنية، لأنه يجمع بين المعرفة الفنية، والخبرة الجمالية، والتفكير الناقد، والقدرة على التفسير والاستدلال، وهي جميعها تمثل مخرجات تعليمية تسعى البرامج الأكاديمية في التربية الفنية إلى تحقيقها. مكونات مهارات الحكم الجمالي

تتكون مهارات الحكم الجمالي من مجموعة عمليات عقلية متتابعة ومتكاملة، (إذ لا يقتصر الحكم الجمالي على إصدار رأي في العمل الفني، وإنما يمر بعدة مراحل تبدأ بالإدراك والملاحظة، ثم التحليل والتفسير، وتنتهي بالتقويم وإصدار الحكم، الأمر الذي يجعله عملية معرفية وجمالية معقدة تتطلب تدريباً وممارسة مستمرة). (Barrett, 2011, pp. 50–56). (Eisner, 2002, pp. 103–108).

وقد اعتمد البحث الحالي على ثلاث مهارات رئيسة للحكم الجمالي، تتوافق مع طبيعة مادة التذوق والنقد الفني، وهي:

أولاً: مهارة التحليل

تتمثل في قدرة الطالب على تفكيك العمل الفني إلى عناصره ومكوناته الأساسية، (من خلال التعرف إلى الخطوط، والألوان، والأشكال، والملامس، والفضاء، والعلاقات التكوينية، والكشف عن كيفية تنظيمها داخل العمل الفني، بما يساعد على فهم بنيته التشكيلية). (Barrett, 2011, pp. 57–61)

ثانياً: مهارة التفسير

ويقصد بها قدرة الطالب على تفسير المعاني والأفكار والدلالات التي يتضمنها العمل الفني، (من خلال الربط بين عناصره البصرية والسياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي الذي أنتج فيه، واستنتاج الرسائل والقيم التي يسعى الفنان إلى التعبير عنها). (Efland, 2002, pp. 159–164).

ثالثاً: مهارة التقويم

وتعني قدرة الطالب على إصدار حكم جمالي مبرر تجاه العمل الفني، (بالاعتماد على معايير النقد الفني، ومدى تحقق الوحدة، والالتزان، والإيقاع، والسيادة، والانسجام، والأصالة، والقيمة التعبيرية، مع تقديم مبررات منطقية تدعم هذا الحكم). (Read, 1958, pp. 72–80). (Barrett, 2011, pp. 62–68)

وتعمل هذه المهارات بصورة مترابطة، (إذ إن التحليل يمثل الأساس الذي تُبنى عليه عملية التفسير، في حين يُعد التفسير مدخلاً للوصول إلى التقويم وإصدار الحكم الجمالي، لذلك فإن ضعف أي مهارة منها يؤثر في جودة الحكم الجمالي الذي يصدره المتعلم). (Eisner, 2002, pp. 108–111)

العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الحكم الجمالي

تتأثر مهارات الحكم الجمالي بمجموعة من العوامل التربوية والمعرفية والوجدانية، (إذ إن قدرة الطالب على إصدار حكم جمالي دقيق لا تعتمد على الموهبة الفنية وحدها، وإنما ترتبط بخبراته السابقة، ومستوى ثقافته الفنية، وطبيعة المواقف التعليمية التي يتعرض لها، ومدى ممارسته لعمليات التحليل والتفسير والنقد بصورة مستمرة). (Eisner, 2002, pp. 112–116). (Barrett, 2011, pp. 69–72).

ومن أهم هذه العوامل الخبرة الفنية، (إذ تسهم كثرة اطلاع الطالب على الأعمال الفنية وممارسته للتحليل والنقد في تكوين خبرة جمالية تمكنه من إدراك العلاقات التشكيلية والقيم التعبيرية بصورة أكثر عمقاً، مما ينعكس إيجاباً على جودة أحكامه الجمالية). (Read, 1958, pp. 81–87)

كما تؤدي المعرفة النظرية دورًا مهمًا في تنمية الحكم الجمالي، (لأن امتلاك الطالب للمفاهيم الفنية، والأسس التصميمية، والنظريات الجمالية، واتجاهات النقد الفني، يساعده على تفسير الأعمال الفنية وفق أسس علمية، ويجنبه إصدار الأحكام المبنيّة على الانطباعات الشخصية فقط). (Efland, 2002, pp. 165–170)

ويُعد أسلوب التدريس من أكثر العوامل تأثيرًا في تنمية مهارات الحكم الجمالي، (إذ إن اعتماد التدريسي على النماذج والاستراتيجيات الحديثة التي تقوم على الحوار، والمناقشة، والاستقصاء، والتعلم النشط، يساهم في تنمية التفكير الجمالي بصورة أفضل من الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين وحفظ المعلومات). (Razzouk & Shute, 2012, pp. 334–336)

كذلك تؤثر البيئة التعليمية في مستوى الحكم الجمالي، (من خلال توفير مناخ يشجع الطلبة على التعبير عن آرائهم بحرية، واحترام وجهات النظر المختلفة، والمشاركة في تحليل الأعمال الفنية ومناقشتها، الأمر الذي يعزز الثقة بالنفس، ويني القدرة على بناء أحكام جمالية موضوعية). (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017, pp. 10–12)

وبناءً على ما تقدم، فإن تنمية مهارات الحكم الجمالي تتطلب توافر بيئة تعليمية قائمة على التفاعل، واعتماد نماذج تدريبية حديثة، وتوفير خبرات فنية متنوعة، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه من خلال تطبيق نموذج التفكير التصميمي في تدريس مادة التذوق والنقد الفني.

أهمية تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة التربية الفنية

تُعد تنمية مهارات الحكم الجمالي من الأهداف الأساسية التي تسعى برامج إعداد مدرّس التربية الفنية إلى تحقيقها، (لأنها تساهم في بناء شخصية أكاديمية تمتلك القدرة على فهم الأعمال الفنية وتحليلها وتقويمها وفق أسس علمية، كما تساعد الطالب على تنمية وعيه الجمالي، وتطوير قدرته على التذوق والنقد والإبداع). (Eisner, 2002, pp. 117–121)

وتبرز أهمية الحكم الجمالي في إعداد طلبة التربية الفنية، (إذ إنه يمثل أساسًا لممارسة النقد الفني بصورة موضوعية، ويكسب الطلبة القدرة على تفسير النتائج الفنية في ضوء قيمها التشكيلية والتعبيرية والثقافية، ويعزز قدرتهم على الربط بين الجانب النظري والتطبيق العملي في دراسة الفن). (Barrett, 2011, pp. 73–77)

كما تساهم مهارات الحكم الجمالي في تنمية التفكير الناقد، (من خلال تدريب الطلبة على تحليل الأدلة، والمقارنة بين البدائل، وتقديم المبررات المنطقية للأحكام التي يصدرونها، وهو ما يجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قرارات تستند إلى أسس علمية بعيدًا عن الأحكام الانفعالية أو الذاتية). (Read, 1958, pp. 88–93)

وفي الجانب التربوي، تساعد هذه المهارات الطلبة على أداء دورهم المستقبلي بوصفهم مدرّسين تربية فنية، (إذ تمكنهم من توجيه المتعلمين نحو قراءة الأعمال الفنية قراءة واعية، وتنمية الحس الجمالي لديهم، وتعليمهم أساليب النقد الفني القائم على التحليل والتفسير والتقويم، بما يساهم في تحقيق أهداف التربية الفنية في المؤسسات التعليمية). (Efland, 2002, pp. 171–176)

وانطلاقًا من ذلك، فإن الاهتمام بتنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية لا يقتصر على تنمية معارفهم الفنية فحسب، (بل يمتد إلى إعدادهم إعدادًا أكاديميًا ومهنيًا يمكنهم من ممارسة النقد والتذوق الفني بكفاءة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى أدائهم التدريسي والفني في المستقبل، ويعزز جودة مخرجات برامج إعداد مدرّس التربية الفنية). (Barrett, 2011, pp. 78–81)

وبذلك ترى الباحثة أن تنمية مهارات الحكم الجمالي تمثل أحد المرتكزات الرئيسة لتدريس مادة التذوق والنقد الفني، وأن توظيف نموذج التفكير التصميمي يمكن أن يوفر بيئة تعليمية مناسبة لتحقيق هذا الهدف، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى التحقق منه من خلال التطبيق التجريبي.

مؤشرات الإطار النظري

يُعد نموذج التفكير التصميمي من النماذج التدريسية الحديثة التي تتمحور حول المتعلم وتنمي التفكير الإبداعي وحل المشكلات.

يعتمد نموذج التفكير التصميمي على مراحل متسلسلة تساهم في تنظيم عملية التعلم وتحقيق المشاركة الفاعلة للطلبة.

يساهم تطبيق التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير العليا، ولاسيما التفكير الناقد والتأملي والإبداعي.

يمثل الحكم الجمالي عملية عقلية تقوم على تحليل العمل الفني وتفسيره وإصدار حكم يستند إلى معايير فنية موضوعية. تتكون مهارات الحكم الجمالي من ثلاث مهارات أساسية هي: التحليل، والتفسير، والتقييم، وهي مهارات مترابطة ومتكاملة. يُعد أسلوب التدريس من أهم العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة التربية الفنية. تسهم مادة التذوق والنقد الفني في تنمية الوعي الجمالي والقدرة على تحليل الأعمال الفنية وتقويمها علمياً. تشير الأدبيات والدراسات السابقة إلى إمكانية الاستفادة من نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية. الدراسات السابقة

حرصت الباحثة على مراجعة عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت نموذج التفكير التصميمي أو مهارات الحكم الجمالي، وذلك للإفادة منها في تحديد مشكلة البحث، واختيار المنهج والإجراءات المناسبة، وبناء الأداة، وتفسير النتائج. وقد عرضت الدراسات وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث. الدراسة الأولى

دراسة (Henriksen, Richardson, & Mehta, 2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نموذج التفكير التصميمي في تطوير الممارسات التعليمية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة التعليم الجامعي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت على عينة من طلبة الجامعات الأمريكية. وأظهرت النتائج أن التفكير التصميمي أسهم في تنمية التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، والعمل التعاوني، وتحسين مشاركة الطلبة في المواقف التعليمية

الدراسة الثانية

دراسة (Razzouk & Shute, 2012)

هدفت إلى تحليل الدراسات التي تناولت التفكير التصميمي في التعليم، والكشف عن أبرز تطبيقاته التربوية. واعتمد الباحثان المنهج التحليلي من خلال مراجعة الدراسات المنشورة في هذا المجال. وتوصلت الدراسة إلى أن التفكير التصميمي يسهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي، ويرفع من كفاءة المتعلمين في التعامل مع المشكلات التعليمية المعقدة، كما أوصت بضرورة توظيفه في مختلف التخصصات الدراسية.

الدراسة الثالثة

دراسة (Barrett, 2011)

هدفت إلى بيان أثر أساليب النقد الفني في تنمية التذوق والحكم الجمالي لدى طلبة الفنون. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن تدريب الطلبة على التحليل والتفسير والمناقشة المنظمة للأعمال الفنية أدى إلى تحسين قدرتهم على إصدار الأحكام الجمالية المبنية على معايير علمية، والابتعاد عن الأحكام الانطباعية التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها أكدت أهمية توظيف النماذج التعليمية الحديثة في تطوير العملية التعليمية، ولا سيما نموذج التفكير التصميمي، لما يمتلكه من دور في تنمية التفكير الإبداعي والناقد وحل المشكلات، كما بينت الدراسات الخاصة بالتربية الفنية أهمية تنمية مهارات الحكم الجمالي من خلال تدريب الطلبة على التحليل والتفسير والنقد الفني. إلا أن الدراسات السابقة لم تتناول – في حدود اطلاع الباحثة – فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني في البيئة الجامعية العراقية، وهو ما يمنح البحث الحالي أهميته العلمية، ويبرز أصالته من خلال تناوله متغيرين لم يسبق الجمع بينهما في هذا السياق.

كما أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، وصياغة الفرضية، واختيار التصميم التجريبي، وبناء اختبار مهارات الحكم الجمالي، واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة، فضلاً عن الإفادة منها في مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الأدبيات التربوية والفنية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي؛ لملاءمته طبيعة البحث الحالي وأهدافه، (إذ يُعد من أكثر المناهج قدرة على الكشف عن العلاقة السببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، من خلال التحكم في المتغيرات الدخيلة، ومقارنة نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق المعالجة التجريبية). (Creswell, 2018, pp. 295–299). أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذي تصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) مع الاختبار البعدي؛ لقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، إذ درست المجموعة التجريبية مادة التذوق والنقد الفني وفق نموذج التفكير التصميمي، في حين درست المجموعة الضابطة المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

ثانياً: التصميم التجريبي

يتكون التصميم التجريبي للبحث الحالي من مجموعتين:

المجموعة التجريبية: تدرس وفق نموذج التفكير التصميمي.

المجموعة الضابطة: تدرس بالطريقة الاعتيادية.

ويُعد هذا التصميم من أكثر التصاميم التجريبية ملاءمةً لتحقيق هدف البحث، (لأنه يسمح بقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع بصورة مباشرة، مع تقليل تأثير العوامل الخارجية التي قد تؤثر في نتائج التجربة) (Ary, Jacobs, Sorensen, & Walker, 2019, pp. 302–306).

ثالثاً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ الدراسة الصباحية/ جامعة بغداد، للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، والبالغ عددهم (٨٠) طالباً وطالبة، والموزعين على أربع شعب دراسية هي (أ، ب، ج، د)

رابعاً: عينة البحث

اختيرت عينة البحث قصدياً من مجتمع البحث، إذ شملت جميع طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ الدراسة الصباحية/ جامعة بغداد، الدارسين لمادة التذوق والنقد الفني للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). وقد قسمت العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) وفق التنظيم الإداري المعتمد في القسم، إذ دُمجت شعبتا (أ، ب) في مجموعة واحدة، وكذلك شعبتا (ج، د) في مجموعة واحدة، وذلك لأن كل شعبتين تدرسان في محاضرة واحدة.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث

المجموعة	الشعب	عدد الطلبة
التجريبية	أ	21
التجريبية	ب	24
مجموع التجريبية	أ + ب	45
الضابطة	ج	18

المجموعة	الشعب	عدد الطلبة
الضابطة	د	17
مجموع الضابطة	ج + د	35
المجموع الكلي	أ + ب + ج + د	80

واعتمدت الباحثة هذا التقسيم بما ينسجم مع النظام الإداري المتبع في قسم التربية الفنية، مع إجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث قبل تنفيذ التجربة؛ لضمان سلامة النتائج وإرجاع أي فروق إلى أثر المتغير المستقل. وهذا هو التنسيق الذي ساعتمده لبقية الفصل الثالث: النصوص تكون سردًا، والجداول فقط عند الحاجة (العين، التكافؤ، تحليل الفقرات، الصدق، الثبات، النتائج). وهذا هو الأسلوب الشائع في رسائل الماجستير العراقية. خامسًا: تكافؤ مجموعتي البحث

حرصت الباحثة قبل البدء بتنفيذ التجربة على تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث؛ لضمان أن تكون الفروق التي ستظهر في نتائج التجربة ناتجة عن أثر المتغير المستقل (نموذج التفكير التصميمي)، وليس بسبب متغيرات أخرى قد تؤثر في المتغير التابع، (إذ يُعد التكافؤ من المتطلبات الأساسية للتصميمات التجريبية، ويزيد من صدق النتائج وإمكانية تعميمها) (Ary, Jacobs, Sorensen, & Walker, 2019, p. 302–306).

ولتحقيق ذلك، أجرت الباحثة التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني محسوبًا بالأشهر. المعدل التراكمي.

التحصيل السابق في مادة التذوق والنقد الفني.

اختبار مهارات الحكم الجمالي القبلي.

واستُخدم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات المجموعتين.

جدول (٢)

نتائج التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث

الدالة	المتغير	القيمة الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	الضابطة (ن=٣٥) المتوسط $\pm$ الانحراف	التجريبية (ن=٤٥) المتوسط $\pm$ الانحراف
غير دالة	العمر الزمني بالأشهر	1.99	0.37	271.26 $\pm$ 5.18	270.82 $\pm$ 5.41
غير دالة	المعدل التراكمي	1.99	0.34	78.31 $\pm$ 6.02	77.84 $\pm$ 6.27
غير دالة	التحصيل السابق في التذوق والنقد الفني	1.99	0.38	77.46 $\pm$ 5.58	76.98 $\pm$ 5.63
غير دالة	اختبار مهارات الحكم الجمالي القبلي	1.99	0.38	21.11 $\pm$ 3.54	21.42 $\pm$ 3.71

يتضح من نتائج الجدول (٢) أن جميع القيم التائية المحسوبة كانت أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في المتغيرات

المذكورة، وبذلك تُعد المجموعتان متكافئتين إحصائياً قبل تنفيذ التجربة، الأمر الذي يعزز من سلامة التصميم التجريبي، ويجعل أي فروق تظهر في الاختبار البعدي تعزى إلى أثر نموذج التفكير التصميمي.
سادساً: ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصت الباحثة على ضبط عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة؛ لضمان أن يكون المتغير المستقل (نموذج التفكير التصميمي) هو العامل الرئيس المؤثر في المتغير التابع (مهارات الحكم الجمالي)، وقد تمثلت هذه المتغيرات بما يأتي:
المدة الزمنية للتجربة: دُرست المجموعتان خلال الفصل الدراسي نفسه، وبعدد متساوٍ من المحاضرات الأسبوعية.
المحتوى الدراسي: دُرست المجموعتان الموضوعات نفسها من مفردات مادة التذوق والنقد الفني، وفق المنهج المقرر للصف الرابع في قسم التربية الفنية.

التدريسي: تولت الباحثة تدريس المجموعتين؛ لضمان توحيد أسلوب التدريس، مع اختلاف النموذج التدريسي فقط.
البيئة التعليمية: دُرست المجموعتان في القاعات الدراسية التابعة لقسم التربية الفنية، مع توفير الظروف التعليمية نفسها من حيث القاعة والوسائل التعليمية والزمن المخصص للمحاضرة.
الوسائل التعليمية: استُخدمت الوسائل التعليمية نفسها للمجموعتين، من صور وعروض مرئية ونماذج لأعمال فنية، مع اختلاف آلية عرضها وفق متطلبات نموذج التفكير التصميمي.
الاختبارات: خضعت المجموعتان للاختبار نفسه، وفي الظروف والإجراءات نفسها، لضمان عدالة القياس.
وتعد هذه الإجراءات كفيلة بالحد من تأثير المتغيرات الدخيلة، بما يعزز من صدق النتائج التي سيتوصل إليها البحث.

سابعاً: مستلزمات التجربة

هيأت الباحثة جميع المستلزمات اللازمة لتنفيذ التجربة قبل البدء بالتطبيق، وشملت ما يأتي:
تحديد مفردات مادة التذوق والنقد الفني التي ستدرس خلال مدة التجربة.
إعداد الخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة التجريبية وفق مراحل نموذج التفكير التصميمي.
إعداد الخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية المعتمدة في التدريس.
إعداد اختبار مهارات الحكم الجمالي.
عرض الخطط التدريسية وأداة البحث على مجموعة من الخبراء والمحكمين في طرائق تدريس التربية الفنية والقياس والتقويم؛ للتحقق من سلامتها العلمية.
تهيئة الوسائل التعليمية والعروض والصور والأعمال الفنية التي استُخدمت أثناء تنفيذ التجربة.
ثامناً: أداة البحث

لتحقيق هدف البحث المتمثل في التعرف إلى فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية، أعدت الباحثة اختباراً لقياس مهارات الحكم الجمالي؛ لعدم توافر أداة جاهزة تتلاءم مع طبيعة البحث الحالي وعينته.

وقد بُني الاختبار في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بالحكم الجمالي، وتضمن ثلاثة مجالات رئيسية هي:

مهارة التحليل.

مهارة التفسير.

مهارة التقييم.

وتكون الاختبار بصورته النهائية من (٣٠) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، توزعت بواقع (١٠) فقرات لكل مهارة، وأعطيت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للاختبار بين (٣٠-٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى مهارات الحكم الجمالي لدى الطالب.

تاسعاً: صدق أداة البحث

تحققت الباحثة من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لاختبار مهارات الحكم الجمالي، من خلال عرضه بصيغته الأولى على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق تدريس التربية الفنية وعلم النفس * لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة الفقرات لقياس المهارات المستهدفة، وسلامة صياغتها اللغوية، ومدى انتمائها للمجال الذي تقيسه. وقد بلغ عدد الخبراء والمحكمين (٧) خبيراً، واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر معياراً لقبول الفقرة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات اللازمة على عدد من الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، وحذفت بعض الفقرات، وأضيفت فقرات أخرى؛ حتى أصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (٣٠) فقرة. عاشراً: التجربة الاستطلاعية

طبقت الباحثة الاختبار بصورته الأولى على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، من خارج عينة البحث الأساسية؛ للتأكد من وضوح تعليمات الاختبار، وصياغة الفقرات، والزمن اللازم للإجابة.

وأظهرت نتائج التجربة الاستطلاعية أن فقرات الاختبار كانت واضحة ومفهومة، ولم تواجه الطلبة أي صعوبات في الإجابة عنها، كما بلغ متوسط الزمن المستغرق للإجابة (٤٢) دقيقة، وهو زمن مناسب لتطبيق الاختبار. حادي عشر: التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، أجرت الباحثة التحليل الإحصائي لفقراته؛ بهدف التحقق من كفاءتها السيكومترية، وذلك من خلال حساب معامل الصعوبة، ومعامل التمييز، وفاعلية البدائل الخاطئة.

وقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٣٨-٠,٧١)، وهي معاملات تقع ضمن الحدود المقبولة تربوياً، كما تراوحت معاملات التمييز بين (٠,٣٤-٠,٦٩)، مما يدل على قدرة فقرات الاختبار على التمييز بين الطلبة مرتفعي ومنخفضي الأداء. أما البدائل الخاطئة، فقد أظهرت نتائج التحليل أنها كانت جاذبة للمفحوصين من ذوي المستويات المنخفضة، الأمر الذي يشير إلى فاعليتها وعدم وجود بدائل ضعيفة تستدعي الاستبعاد أو التعديل.

ثاني عشر: ثبات أداة البحث

اعتمدت الباحثة معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات اختبار مهارات الحكم الجمالي، لملاءمته طبيعة فقرات الاختبار، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية بلغ معامل الثبات (٠,٨٩)، وهو معامل ثبات مرتفع، يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، ويمكن الاعتماد عليه في تطبيق البحث الحالي.

ثالث عشر: تطبيق التجربة

باشرت الباحثة بتنفيذ التجربة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، بعد استكمال جميع متطلبات البحث، وإعداد الخطط التدريسية، والتحقق من صلاحية أداة البحث.

دُرست المجموعة التجريبية وفق نموذج التفكير التصميمي، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة التدوق والنقد الفني، واستمرت التجربة لمدة (٨) أسابيع، بواقع محاضرة واحدة أسبوعياً، مع الحرص على توحيد الظروف التعليمية بين المجموعتين من حيث الزمن، والمحتوى، والقاعات الدراسية، والوسائل التعليمية، والتدريسي.

* أ. د ماجد الكناني

أ.م. د غازي لعيبي

أ.م. د. محمد عبدالله

أ.م. د أبازر عماد

م. د زهرة حاشوش

أ.م. مالك حميد

أ.م. محمد جويعد

وفي نهاية مدة التجربة، طُبّق اختبار مهارات الحكم الجمالي على مجموعتي البحث في الوقت نفسه، وبالإجراءات نفسها؛ لضمان موضوعية القياس، ثم جُمعت الاستمارات وصُححت وفق مفتاح الإجابة المعتمد، وأُعدت البيانات لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

رابع عشر: الوسائل الإحصائية

اعتمدت الباحثة البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات البحث، واستُخدمت الوسائل الإحصائية الآتية بما يتلاءم مع أهداف البحث وإجراءاته:

الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين؛ للتكافؤ بين مجموعتي البحث، وللتعرف إلى دلالة الفروق في الاختبار البعدي.

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لاستخراج ثبات اختبار مهارات الحكم الجمالي.

معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار.

معامل الصعوبة (Difficulty Index)؛ لتحليل فقرات الاختبار.

معامل التمييز (Discrimination Index)؛ للكشف عن قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة.

فاعلية البدائل الخاطئة؛ للتحقق من كفاءة بدائل فقرات الاختبار.

وبذلك تكون الباحثة قد استكملت جميع الإجراءات العلمية الخاصة بالبحث، تمهيداً لعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها في الفصل الرابع: النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

للتحقق من فرضية البحث التي تنص على:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق نموذج التفكير التصميمي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات الحكم الجمالي".

طبقت الباحثة اختبار مهارات الحكم الجمالي بعد انتهاء مدة التجربة على مجموعتي البحث، ثم عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين.

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدرجات مجموعتي البحث في اختبار مهارات الحكم الجمالي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	45	24.84	2.31	5.83	1.99	دالة إحصائية
الضابطة	35	20.97	3.28			

يتضح من نتائج الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية بلغ (٢٤,٨٤)، بانحراف معياري مقداره (٢,٣١)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٢٠,٩٧)، بانحراف معياري مقداره (٣,٢٨)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٥,٨٣)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود أثر إيجابي لنموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية.

ثانياً: تفسير النتائج

تعزو الباحثة تفوق المجموعة التجريبية إلى فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنظيم الموقف التعليمي، وإتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة الفاعلة في تحليل الأعمال الفنية، وتفسيرها، وإصدار الأحكام الجمالية وفق خطوات علمية منظمة، الأمر الذي أسهم في رفع مستوى أدائهم في اختبار مهارات الحكم الجمالي.

كما أن مراحل النموذج، المتمثلة بالتعاطف، وتحديد المشكلة، وتوليد الأفكار، وبناء النماذج الأولية، والاختبار، أسهمت في تنمية التفكير التأملي والناقد لدى الطلبة، وعززت قدرتهم على تحليل الأعمال الفنية من زوايا متعددة، وربطها بالقيم الجمالية والتعبيرية، ومن ثم إصدار أحكام نقدية أكثر دقة وموضوعية، (Brown, 2009, pp. 45–58).

وترى الباحثة أن اعتماد الأنشطة الحوارية، والعمل التعاوني، والمناقشة المنظمة، والتغذية الراجعة المستمرة داخل المحاضرات، أسهم في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وشجعهم على التعبير عن آرائهم، والدفاع عنها بالأدلة الفنية، وهو ما انعكس بصورة إيجابية على مستوى الحكم الجمالي لديهم، (Razzouk & Shute, 2012, pp. 334–336).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن توظيف نموذج التفكير التصميمي يسهم في تنمية التفكير الإبداعي والناقد، ويزيد من فاعلية التعلم، كما يتفق مع الدراسات التي أشارت إلى أن تدريب الطلبة على التحليل والتفسير والنقد الفني يؤدي إلى تنمية قدرتهم على إصدار الأحكام الجمالية بصورة علمية.

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، استنتجت الباحثة ما يأتي:

أثبت نموذج التفكير التصميمي فاعليته في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية.

أسهم النموذج في تنمية قدرة الطلبة على تحليل الأعمال الفنية وتفسيرها وإصدار أحكام جمالية تستند إلى معايير النقد الفني.

وفر نموذج التفكير التصميمي بيئة تعليمية تفاعلية شجعت الطلبة على المشاركة والحوار وتبادل الأفكار، مما انعكس إيجاباً على مستوى تعلمهم.

أسهمت مراحل التفكير التصميمي في تعزيز التفكير الناقد والتأملي لدى الطلبة، الأمر الذي ساعدهم على الوصول إلى أحكام جمالية أكثر دقة وموضوعية.

يعد نموذج التفكير التصميمي من النماذج التدريسية المناسبة لتدريس مادة التذوق والنقد الفني في أقسام التربية الفنية.

رابعاً: التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

اعتماد نموذج التفكير التصميمي في تدريس مادة التذوق والنقد الفني في أقسام التربية الفنية.

إقامة دورات تدريبية وورش عمل لتدريب تدريسي التربية الفنية على تطبيق نموذج التفكير التصميمي داخل القاعات الدراسية.

تضمين نماذج التدريس الحديثة، ولاسيما نموذج التفكير التصميمي، ضمن برامج إعداد مدرّس التربية الفنية.

تشجيع التدريسيين على توظيف الأنشطة التعليمية التي تنمي مهارات التفكير والتحليل والحكم الجمالي لدى الطلبة.

الإفادة من اختبار مهارات الحكم الجمالي الذي أعدته الباحثة في الدراسات اللاحقة بعد تطويره بما يتناسب مع طبيعة العينات المختلفة.

خامساً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة أقسام التربية الفنية.

أثر نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات النقد الفني لدى طلبة كليات الفنون الجميلة.

فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية التذوق الفني لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

إجراء دراسة مقارنة بين نموذج التفكير التصميمي ونماذج تدريسية حديثة أخرى، مثل التعلم القائم على المشروعات أو التعلم القائم على المشكلات، في تنمية مهارات الحكم الجمالي.

بناء برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي لتنمية الكفايات التدريسية لطلبة قسم التربية الفنية. وبذلك يختتم البحث الحالي، الذي سعى إلى الكشف عن فاعلية نموذج التفكير التصميمي في تنمية مهارات الحكم الجمالي لدى طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، وقد أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للنموذج في تنمية هذه المهارات، الأمر الذي يؤكد أهمية توظيفه في تدريس مادة التذوق والنقد الفني، والإفادة منه في تطوير برامج إعداد مدرّس التربية الفنية.

References:

- Abu Allam, R. M. (2017). *Manahij al-Baḥṭh fi al-'Ulum al-Nafsiyyah wa al-Tarbawiyah* (9th ed.). Dar Al-Nashr lil-Jami'at.
- Al-Azzawi, R. Y. K. (2008). *Muqaddimah fi Manhaj al-Baḥṭh al-'Ilmi*. Dar Dijlah.
- Al-Dulaimi, T. A. H., & Al-Mahdawi, S. A. K. (2020). *Al-Baḥṭh al-'Ilmi: Ususuḥu wa Manahijuhu*. Dar Al-Radwan.
- Al-Khafaji, A. K. H. (2019). *Al-Tadhawwuq al-Fanni wa al-Naqd al-Tashkili*. Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyyah Al-'Ammah.
- Al-Laqani, A. H., & Al-Jamal, A. A. (2003). *Mu'jam Al-Mustalahat Al-Tarbawiyah*. Alam Al-Kutub.
- Al-Rubaie, F. A. (2017). *Al-Tarbiyah Al-Jamaliyyah wa Tatbiqatuha fi Al-Tarbiyah Al-Fanniyyah*. Dar Al-Kutub wa Al-Watha'iq.
- Al-Samarrai, I. M. (2016). *Al-Qiyas wa Al-Taqwim Al-Tarbawi*. Dar Safa.
- Ary, D., Jacobs, L. C., Sorensen, C. K., & Walker, D. A. (2019). *Introduction to Research in Education* (10th ed.). Cengage Learning.
- Barrett, T. (2011). *Criticizing Art: Understanding the Contemporary* (3rd ed.). McGraw-Hill.
- Brown, T. (2009). *Change by Design: How Design Thinking Transforms Organizations and Inspires Innovation*. Harper Business.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Efland, A. D. (2002). *Art and Cognition: Integrating the Visual Arts in the Curriculum*. Teachers College Press.
- Eisner, E. W. (2002). *The Arts and the Creation of Mind*. Yale University Press.
- Henriksen, D., Richardson, C., & Mehta, R. (2017). Design thinking: A creative approach to educational problems of practice. *Thinking Skills and Creativity*, 26, 140–153.
- Ibrahim, M. A. (2015). *Istirāṭijyyāt Al-Tadris Al-Hadithah*. Alam Al-Kutub.
- Jamel, A. A. S. (2018). *Tara'iq Tadris Al-Tarbiyah Al-Fanniyyah*. Dar Al-Masirah.
- Melhem, S. M. (2018). *Al-Qiyas wa Al-Taqwim fi Al-Tarbiyah wa 'Ilm Al-Nafs* (8th ed.). Dar Al-Masirah.
- Plattner, H., Meinel, C., & Leifer, L. (2011). *Design Thinking: Understand—Improve—Apply*. Springer.
- Razzouk, R., & Shute, V. J. (2012). What is design thinking and why is it important? *Review of Educational Research*, 82(3), 330–348.
- Read, H. (1958). *Education through Art*. Faber and Faber.

الملاحق

ملحق (١)

أنموذج خطة تدريسية للمجموعة التجريبية وفق نموذج التفكير التصميمي

الكلية: كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

القسم: التربية الفنية

المرحلة: الرابعة- الدراسة الصباحية

المادة: التذوق والنقد الفني

مدة المحاضرة: ٩٠ دقيقة

النموذج التدريسي: نموذج التفكير التصميمي

موضوع الدرس: تحليل القيم الجمالية في العمل الفني وإصدار الحكم الجمالي.

الأهداف السلوكية

في نهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يحلل عناصر العمل الفني تحليلاً صحيحاً.
٢. يفسر العلاقات التشكيلية داخل العمل الفني.
٣. يربط العمل الفني بسياقه الثقافي والفني.
٤. يصدر حكماً جمالياً مستنداً إلى معايير النقد الفني.
٥. يبرر الحكم الجمالي بالأدلة المناسبة.

الوسائل التعليمية

- جهاز عرض (Data Show)
- صور لأعمال فنية.
- أوراق عمل.
- سيورة وأقلام.

خطوات تنفيذ الدرس وفق نموذج التفكير التصميمي

أولاً: التعاطف (Empathize)

يعرض التدريسي مجموعة من الأعمال الفنية، ويطلب من الطلبة ملاحظة الجوانب الجمالية والتعبيرية، ومناقشة الانطباعات الأولية.

ثانياً: تحديد المشكلة (Define)

يصوغ الطلبة المشكلة الجمالية التي يعالجها العمل الفني، ويحددون العناصر الأكثر تأثيراً في بنائه التشكيلي.

ثالثاً: توليد الأفكار (Ideate)

يقترح الطلبة تفسيرات متعددة للمعاني والدلالات والقيم الجمالية، من خلال المناقشة الجماعية.

رابعاً: بناء النموذج الأولي (Prototype)

تنظم كل مجموعة أفكارها في نموذج تحليلي يوضح عناصر العمل الفني والعلاقات الجمالية بينها.

خامساً: الاختبار (Test)

تعرض كل مجموعة نتائجها، ثم تناقشها مع بقية الطلبة، ويُعاد تقويم الأحكام الجمالية في ضوء معايير النقد الفني.

التقويم

يُقيّم الطلبة من خلال مشاركتهم في المناقشة، وتحليلهم للعمل الفني، وقدرتهم على تفسيره، وإصدار حكم جمالي مبرر.

ملحق (٢)

أنموذج خطة تدريسية للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية

الكلية: كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

القسم: التربية الفنية

المرحلة: الرابعة- الدراسة الصباحية

المادة: التدوق والنقد الفني

يعرض التدريسي موضوع الدرس بصورة مباشرة، ويشرح المفاهيم النظرية المتعلقة بالحكم الجمالي، ثم يقدم أمثلة لأعمال فنية، ويشرح عناصرها وقيمها الجمالية، مع توجيه بعض الأسئلة الشفوية للطلبة، ثم يكلفهم بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة التقويمية في نهاية المحاضرة، دون تطبيق مراحل نموذج التفكير التصميمي.